حول كتاب المقنع في الفلاحة

للأستاذ محمد الأمين
(عضو المجمع في الجزائر)

قرأت هذا الكتاب الذي أخرجه مجمع اللغة العربية الاردني من المخطوطات الاصلية ، وكان جل اعتمادي منصبا على المفردات الزراعية سعيا وراء الفائدة من الوقوف على ماهيتها وسفتها بصورة دقيقة . ولاحظت ان معظم اسماء الحشائش والاشجار غريبة من الاسماء التي نعهدها باستثناء عدد من الاسماء الخاصة بأهل الاندلس .. كالسُّعْدَى فقد تكون هي السَّعادَى عندنا والبرشياوشان هي البرشاوشان عندنا وهكذا ، وبالطبع لا يستفيد القارىء عندنا من الكتاب اذا لم تشرح هذه المصطلحات والاسماء الاندلسية شرحا وافيا ونذكر على سبيل المثال كلمة (اليَلّ) فان المحققين في صفحة ٩ قالا في تفسيرها : من الادوات الزراعية ، ولم يزيدا على ذلك شيئا ، وكان من الواجب ذكرها بشيء معروف ، واظن ان هذه الاداة هي التي نسميها بالمعورية وفي الانكليزية Hoe ويظهر ان اهل الاندلس يستعملون الباقلاء بدلا من الفول . ومن استعمالاتهم القنة (بفتح القاف لا بكسرها كما اوردها المحققان في صفحة ٢٥) وهي بمعنى Ferula بالانكليزية و Férule بالفرنسية ، وهم في الاندلس يقولون نانخة (بفتح النون) لا نانخة (بكسر النون كما وردت في صفحة ٣٦) .

وفي الصفحة ٦٩ قال المحققان ان (تراميل) هي بمعنى شجر شميخ بلا شوك ، وهذا لا يستقيم مع المعنى . والحقيقة ان التراميل في لغة اهل الاندلس هي الواح حجرية تعرف بالانكليزية باسم Slabs

وبالفرنسية Ardvie . ومن ذلك ايضا الكُحَيلا .. وقد ذكر المحققان في صفحة ١١١ عن داود الانطاكي انها لسان الثور ، ولكنهم في الاندلس يقولون انها الهندباء او الشيكورية . والنَّشَم المذكور في الصفحة نفسها له انواع ، وقد ذكر دوزمي ذلك في معجمه . والعِرْناس في صفحة ٢٣ ليس قضيب الدالية وانما هو شيء تُرْفَع به . وقد لاحظت ان عددا من الكلمات لم يُفَسَّر مثل (لُيْتَين) على الصفحة ٣٣ و (المِدْوَر) على الصفحة ١٢ ، وكذلك الكَسْح وهو التشذيب والتقليم عندهم .

وفي الكتاب بعض الهفوات في اللغة ، مثل (الأُنْوَق) والصحيح (أَنُوق) وذلك في الصفحة ٢٥ . وكلمة (مَضَاضة) في الصفحة ٥٥ ليست كما يفسرها الوسيط (وهو قليل الدقة في شروحه) بأنها الحموضة والملوحة ، وانما هي حرقة الطعم التي تحذو اللسان .

وجيدا لو ان المحققين الحقا بالكتاب جدولا بأسماء النباتات والاشجار باللغة الانكليزية بازاء اسمائها باللغة العربية ، حتى تتم الفائدة ، ولو ان احد الزراعيين العرب كالاستاذ نصوح الطاهر القى نظرة على الكتاب وزاد فيه شروحا من عنده لكان الكتاب اكثر نفعا . ويستحسن وضع الشكل على الاسماء .

والمجمع الاردني مشكور لما يقوم به من مجهود في احياء اللغة والتراث وفقه الله وسدد خطاه .

انـــدن — حسن سعيد الكرمي